

الدر المنثور

ثبتت فيه المقادير وجرت فيه الأقسام أم في شيء نستقبل فيه العمل ؟ قال : بل في شيء ثبتت فيه المقادير وجرت فيه الأقسام " .

قال سراقه : ففيم العمل إذن يا رسول الله ؟ قال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فأما من أعطى واتقى إلى قوله : فسنيسه للعسرى . وأخرج ابن قانع وابن شاهين وعبدان كلهم في الصحابة عن بشير بن كعب الأسلمي أن سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ففيم العمل قال : " فيما جفت به الأقسام وجرت به المقادير فاعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسه لليسرى " .

وأخرج الحاكم وصححه عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : قال أبو قحافة لأبي بكر : أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال : يا أبت إنما أريد وجه الله فنزلت هذه الآية فيه : فأما من أعطى واتقى إلى قوله : وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى . وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر من وجه آخر عن عامر بن الزبير عن أبيه قال : نزلت هذه الآية وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى في أبي بكر الصديق . وأخرج ابن جرير عن سعيد قال : نزلت وما لأحد عنده من نعمة تجزى في أبي بكر أعتق ناسا لم يلمس منهم جزاء ولا شكورا ستة أو سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة . وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : وسيجنبها الأتقى قال : هو أبو بكر الصديق . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله : وما لأحد عنده من نعمة تجزى يقول : ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم إنما عطيته الله